السنة الأولى | العدد التاسع عشر | الاثنين 27 كانون الاول 2011

8 يا شبيحة العالم اتحدوا
10 المؤتمر الأول للمجلس الوطني السوري
12 حوار مع خاطر ضوا

حريات
جريدة أسبوعية مستقلة

كلمة المحرر

صرخة الحياة لطفل بيت لحم أفرحت قلب مريم وأنارت ليل الشرق بين الجليل والقدس، و اليوم تبكي صرخة الشهادة لطفل بابا عمرو، قلوب الثكالى في كل بقعة من ذاك الوطن الجريح... لم يكن النور هذه المرة لنجمة الميلاد، بل كان هالة الشهيد تضيء قلوب الأحرار ليكملوا المشوار، يستهدون بها على طريق الحياة الحرة.

كم من يوسف ينعي ابنه فيك يا بلدي؟ كم من وجوه حزينة ترى في أرضي يا طفل المغامرة؟ كم من روحٍ ومقلةٍ تبكي دمعاً ودماً على من ودّع الأم و لم يعد... استحالت الأنوار صوراً والشمع أسماءً على شجر الزيتون، أما سيف القيصر فلم يزل هو ذاته، عنواناً للظلم يدعوا للثورة كل حين.

كريم ليلى

المحتوى

.2	الافتتاحية
.4-. 3	اخبار الثورة
.6-. 5	سوريا والعالم في أسبوع
8-.7	يا شبّيحة العالم اتحدوا
.9-8	حماس للأسد.. أنت كاذب!!
.11-. 10	صفحة المجلس الوطني
.12	حوار مع خاطر ضوا
.13	سورية: مؤشرات نهاية العهد وإشكالات المبادرة العربية
.15 -.14	ماهو المطلوب اليوم في سوريّة؟
.16	سورية ٢٠١١ عام العجائب وخاتم الاحزان

فريق الجريدة

رئيس التحرير
كريم ليلى

مدير التحرير
نزار الخطيب

مدير التواصل الاجتماعي
آدم أبو الجود

الإعداد و التحرير
ألين شاهين
منال محمد

علاقات عامة
تالا العبدالله
أسامة السمان

إخراج و جرافيك
زينب يزبك

طلائع المراقبين العرب يصلون إلى دمشق

وصل وفد طلائع المراقبين العرب إلى العاصمة دمشق بعد ظهر الخميس ٢٢ ديسمبر/كانون الأول قادماً من القاهرة، لإعداد زيارة بعثة الجامعة العربية في إطار تنفيذ خطة العمل العربية بعد توقيع الحكومة السورية على البروتوكول الخاص بالبعثة.

ويضم الوفد عدداً من مسؤولي الجامعة العربية إلى جانب باحثين وخبراء في عدة منظمات حقوقية عربية.

وقال وجيه حنفي مساعد الأمين العام للجامعة العربية لدى وصوله العاصمة السورية: "الحمد لله وصلنا دمشق بالسلامة".

وتتكون طليعة البعثة من ثلاثين خبيراً مدنيا وعسكرياً من الدول العربية ذات الصلة بأنشطة حقوق الإنسان، برئاسة مساعد الأمين العام للجامعة السفير سمير سيف اليزل، وتتولى المجموعة الإعداد لوصول بعثة المراقبين كاملة، برئاسة الفريق أول ركن محمد أحمد مصطفى الدابي، العسكري والدبلوماسي السوداني الذي عمل منسقاً بين الخرطوم وقوات الأمم المتحدة في دارفور.

وتتلخص مهام البعثة في:

التأكد من السماح لوسائل الإعلام العربية والأجنبية من الدخول والعمل، على أن تتعهد دمشق بتوفير مقر للبعثة وتقديم كافة التسهيلات لها، ويمنح أعضاء البعثة حصانة دبلوماسية مساوية لخبراء الأمم المتحدة، ويكون للبعثة حق الإستعانة بخبرات فنية عربية أو أجنبية لتنفيذ مهامها، كما يحق للبعثة التواصل مع المتضررين والمنظمات غير

الحكومية، وتتعهد سورية بعدم ترويعهم أو التعرض لعائلاتهم، كما ستلتقي البعثة بالمتضررين وشهوداً على الأحداث.

وتشمل صلاحيات البعثة التأكد من سحب المظاهر المسلحة من المدن والأحياء السكنية، وستراقب البعثة التزام الحكومة بوقف كافة أعمال العنف ضد المتظاهرين والمدن المنتفضة، وستزور البعثة مخيمات اللاجئين السوريين في الدول المجاورة لسورية، وستتأكد من عدم تعرض قوى الأمن و"الشبيحة" للمظاهرات السلمية المعارضة للنظام، وستعمل البعثة على التحقق من التزام دمشق بالإفراج عن جميع المعتقلين على خلفية سياسية، وسيحق للبعثة زيارة السجون والمستشفيات في أي وقت لاستكمال عملها.

١٩ شهيداً عشيّة وصول طليعة المراقبين إلى دمشق... ودعوات لجمعة "بروتوكول الموت"

أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل ١٩ شخصاً بينهم ١٢ مدنياً في مناطق عدة من سورية.

وقال المرصد إن ٩ مدنيين قُتلوا في حمص أغلبيتهم في حي بابا عمرو برصاص قوات الأمن الذين أطلقوا النار بالمدفعية الثقيلة، موضحاً أن العدد مرشح للارتفاع بسبب وجود الكثير من الجرحى في حالة حرجة.

وأضاف المرصد أن شخصين قُتلا إثر إطلاق الرصاص عليهما خلال مداهمة الجيش والأمن لقرية حيش بمحافظة إدلب، كما قُتل آخر في درعا خلال عمليات دهم نفذتها القوات النظامية في بلدة طفس بحثاً عن مطلوبين، بحسب المرصد .

وتابع المرصد أن ٤ جنود نظاميين و٢ من المنشقين قُتلوا في مواجهات قرب حاجز في حي بابا عمرو في حمص بحسب المرصد.

وفي محافظة إدلب، قُتل جندي وجُرح ثمانية آخرون في هجوم شنته عناصر من الجيش الحر ضد حواجز لقوات الأمن، وجرح عدد من السكان بينهم طفل في العاشرة من العمر بإصابات حرجة، وقال المرصد إنه تم سماع إطلاق نار كثيف وانفجارات في خان شيخون بمحافظة إدلب بعد اقتحامها من قبل الجيش بالدبابات وناقلات الجند، وفي

هذه المنطقة، دارت مواجهات بين قوات الأمن ومنشقين في شمال بلدة خربة غزالة "مع توافد نحو ٢٥ حافلة كبيرة محملة بعناصر الأمن إلى المنطقة".

في الوقت ذاته، دعا ناشطون إلى الخروج بمظاهرات يوم الجمعة تحت شعار "بروتوكول الموت" في إشارة إلى بروتوكول المراقبين العرب، حيث كتب الناشطون على صفحتهم على الفيسبوك "بروتوكول الموت، رخصة مفتوحة للقتل"، ورأوا أن النظام استغل توقيع البروتوكول لتكثيف عملياته العسكرية "الهمجية" التي يخوضها ضد المدنيين العزل.

أكثر من ٢٣٥ قتيلا حصيلة الـ٤٨ ساعة الأخيرة

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن "حصيلة مجزرة بلدة كفر عويد بجبل الزاوية، التي نفذتها القوات السورية بحق مواطنين ونشطاء مطلوبين للسلطات الأمنية السورية، حاولوا الفرار إلى البساتين خوفاً من الاعتقال بلغت ١١١ قتيلاً"، مضيفاً أن المرصد "تمكن حتى اللحظة من توثيق أسماء ٥٢ منهم".

في حين أعلنت الهيئة العامة للثورة السورية في وقت سابق، أن أربعة قتلى سقطوا فجر يوم الأربعاء الماضي، في الزبداني بريف دمشق إثر قذيفة "آر بي جي" أطلقتها قوات الجيش والأمن، استهدفت سيارة تحمل ناشطين، وهذه المجزرة الثانية التي تقوم بها قوات الجيش خلال ٤٨ ساعة، إذ بلغت حصيلة قتلى يوم الإثنين الماضي ١٢٠ قتيلاً، ليصل عدد القتلى إلى أكثر من ٢٣٠ قتيلاً في يوم توقيع بروتوكول المراقبين، واليوم التالي له، الذي أعلن فيه الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، عن موعد وصول طلائع بعثة الجامعة العربية للإعداد لوصول المراقبين

بنهاية الشهر الحالي.

وفي حمص سُمعت أصوات إطلاق نار في جبّ الجندلي فيما تظهر آثار القصف العشوائي على المنازل، وشهدت كلية الهندسة الكهربائية في حلب، اعتصاماً للطلاب في مبنى الكلية قبل أن يهاجمهم عناصر الأمن، فيما تم رفع علم الاستقلال بكلية الآداب بمدينة إدلب.

"بروتوكول الموت" أسقط ٢٨ شهيداً

انطلقت مظاهرات في مناطق متفرقة من سوريا عقب صلاة الجمعة تحت شعار "بروتوكول الموت" وطالبت بإسقاط نظام بشار الأسد، في حين ذكر شهود عيان وناشطون أن قوات الأمن قامت بفتح النار على المتظاهرين لفريقهم ومنعهم من التجمهر.

وأفاد شهود عيان في مدينة دمشق أن حي القابون شهد مظاهرة قبل صلاة الجمعة طالبت بإسقاط نظام الأسد، كما خرجت مظاهرات في عدة مناطق بحماة كان أكبرها في الحميدية، وكذلك شهدت حلب مظاهرات مماثلة.

ومن جانبها، أكدت الهيئة بأن قوات الأمن أطلقت النار على متظاهرين بمدينة الحارة بدرعا وحي الميدان بدمشق.

كما أفادت لجان التنسيق المحلية بأن خمسة جرحى سقطوا خلال إطلاق الأمن السوري الرصاص على المتظاهرين بحي غويران بمحافظة الحسكة.

كما طالب أهالي بلدة كفرنبل في محافظة إدلب بإلغاء بروتوكول الجامعة العربية، وناشد أهالي حي باب هود بمدينة حمص الشعوب العربية والإسلامية أن تتحرك من أجل نصرتهم في مواجهة نظام الأسد، حيث رفع المتظاهرون في باب هود شعارات دعت عدداً من العلماء المسلمين إلى تحمل مسؤولياتهم حيال ما يجري، كما طالب المتظاهرون وفد بعثة مراقبي جامعة الدول العربية بإحضار "القليل من الطعام والكثير من الأكفان" حسب اللافتات المرفوعة.

بدورهم قال أهالي بلدة الحراك بمحافظة درعا في المظاهرة التي سيرت بعد صلاة الجمعة إن الجامعة العربية –وبعد مخاض عسير– أنجبت بروتوكولا وصوفوه بالمولود العسير، مؤكدين أنهم يرفضون هذا البروتوكول، كما جددوا مطالبهم برحيل نظام الأسد.

وفي بلدة النعيمة بمحافظة درعا خرج الأهالي للتعبير عن رفضهم البروتوكول الذي وقعته الجامعة العربية مع النظام السوري، وأكدوا من خلال هتافاتهم والشعارات التي رفعوها أنه يعني الموت للشعب السوري.

وأفادت الهيئة العامة للثورة السورية بأن ٢٨ قتيلاً سقطوا برصاص قوات الأمن والجيش بينهم واحد قتل تحت التعذيب في درعا، في يوم شهد مظاهرات في مناطق متفرقة من سوريا عقب صلاة الجمعة تحت شعار جمعة "بروتوكول الموت"، في إشارة لبروتوكولالجامعة العربية الذي وقّعته الحكومة السورية.

وقالت الهيئة إن من بين قتلى الجمعة إثنين في ريف حماة وخمسة آخرين سقطوا في كل من إدلب ودير الزور واللاذقية وريف دمشق ودرعا.

وقالت الهيئة إن الجيش السوري اقتحم القورية بدير الزور مستخدماً أكثر من ستين دبابة ومدرعة، بينما تحاصر وحدات منه حي جوبر وحي بابا عمرو بحمص من الجهات الأربع.

كما تحدث شهود عيان وناشطون عن وصول تعزيزات أمنية كبيرة إلى حي الإنشاءات، تزامناً مع اقتحام قوات الأمن لحي بابا عمرو وقيامها بحرق بعض المنازل والمحلات، كما سمع إطلاق نار كثيف ومستمر مع ورود أنباء عن سقوط عدد من الجرحى إصابة بعضهم كانت خطيرة.

وذكر الناشطون أن قوات الجيش قصفت بشكل عشوائي المنازل في حماة، كما تم استهداف بعض المساجد وقصف المآذن بالدبابات، بدورها أفادت لجان التنسيق المحلية بأن دبابات الجيش السوري تقصف مواقع في جبل الزاوية بمحافظة إدلب.

الصين تقول أنها تساند مشروع قرار روسيا بشأن سوريا

بكين (رويترز): قالت وزارة الخارجية الصينية أنها ساندت مشروع قرار جديد بشأن العنف في سوريا قدمته روسيا إلى مجلس الامن التابع الأمم المتحدة في وقت سابق.
ويوفر المشروع فرصة للمجلس الذي يضم في عضويته ١٥ دولة للتغلب على الجمود في الحملة التي يشنها الرئيس السوري بشار الأسد لقمع الاحتجاجات المستمرة منذ تسعة شهور والتي أسفرت عن مقتل أكثر من خمسة آلاف شخص وفق بيانات الأمم المتحدة، ما دفع الغرب وجامعة الدول العربية لفرض عقوبات ضد دمشق.
والمجلس منقسم بين الدول الغربية التي تنتقد سوريا بشدة من جانب، وروسيا والصين ودول عدم الانحياز التي تجنبت توجيه اللوم للأسد من جانب اخر.
يذكر أن روسيا الحليف القديم لدمشق وأكبر موردي الأسلحة لها، قد اقتربت خطوة صوب الموقف الغربي، حينما قدمت بشكل مفاجيء مشروع قرار للأمم المتحدة شددت فيه إنتقادها لإراقة الدماء في سوريا.
وقال ليو وي مين، المتحدث باسم الخارجية الصينية "إذا ما كانت هناك مناقشات في مجلس الأمن بشأن الوضع السوري فيجب أن تفضي إلى تخفيف الأوضاع المتوترة، ودفع الحوار السياسي وتقريب وجهة النظر فيما يتعلق بالخلافات، والحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة"، مضيفاً في إفادة صحفية دون إسهاب "تساند الصين الإقتراح الروسي وتثني على الجهد الذي بذلته روسيا لمحاولة حل الأزمة السورية وترغب في الحفاظ على الإتصالات مع كافة الأطراف في هذا الشأن.

أفاز: الإشتباكات في سوريا أسفرت عن ٦٢٠٠ قتيل بينهم أطفال

بيروت (رويترز): ذكرت جماعة مدافعة عن حقوق الانسان، أن أكثر من ٦٢٠٠ شخص بينهم مئات الأطفال، قد قتلوا أثناء قمع الجيش وقوات الأمن السورية لإنتفاضة مناهضة لحكم الرئيس بشار الأسد.
وقالت "جماعة أفاز" المدافعة عن حقوق الإنسان ومقرها بريطانيا، أنها جمعت أدلة عن مصرع ٦٢٣٧ مدنياً لاقوا حتفهم برصاص قوات الأمن السورية وأن ٦١٧ منهم قُتلوا أثناء التعذيب. وأضافت الجماعة أن ٤٠٠ قتيل على الأقل من الأطفال.
والرقم الذي أوردته الجماعة يزيد بنحو ألف قتيل عن أحدث تقديرات للأمم المتحدة التي كانت تتزايد هي الأخرى بشدة في الشهور القليلة الماضية.
وقال ريكن باتل المدير التنفيذي لمؤسسة أفاز في بيان "لا يستطيع أحد الآن أن يغمض عينيه عن مشهد الرعب في سوريا، إن واحداً من كل ٣٠٠ سوري إما أنه قُتل أو سُجن."
وأضاف "العالم أمامه خيار، إما أن يقف على الحياد بينما تمزق حرب أهلية وحشية البلاد أو أن يكثف ضغوطه لإجبار الأسد على الرحيل."
كما ذكت أفاز، أن السلطات السورية، قد اعتقلت ٦٩ ألفاً على الأقل منذ بدء الإنتفاضة في مارس/ اذار الماضي، وأطلق سراح نحو ٣٢ ألفاً منهم فيما بعد.
وأضافت أفاز، أن لديها أكثر من ٥٠ مراقباً على الأرض يجمعون بيانات للتقارير التي تعدها الجماعة، وقالت أنه جرى تأكيد كل حالة من حالات الوفاة في التقرير الذي قدمته من خلال ثلاثة أفراد بينهم قريب للمتوفي ورجل دين أقام مراسم الدفن.
وتقدر الجماعة أن ٤٠٪ من الوفيات وقعت في مدينة حمص بوسط البلاد وهي معقل للاحتجاجات.

سويسرا تجمد ٥٣ مليون دولار من الأموال السورية

زيوريخ (وكالات): صرّحت المتحدثة باسم الحكومة السويسرية، أن سويسرا جمّدت ٥٠ مليون فرنك سويسري (٥٣ مليون دولار) من أموال الرئيس السوري بشار الأسد ومسؤولين سوريين كبار آخرين.
واستهدف التجميد أموال ١٢ شركة و٥٤ فرداً، كما قالت المتحدثة باسم وزارة الدولة السويسرية للشؤون الاقتصادية أن التجميد يشمل أموالاً للأخوين بشّار وماهر الأسد، ووزير الداخلية السوري إبراهيم الشعار.
ووسعت سويسرا في مايو/آيار عقوباتها على سوريا لتشمل الأسد ومسؤولين كبار آخرين في تصعيد للضغط على حكومة دمشق لوقف قمع الإحتجاجات.
وعملت سويسرا كثيراً في السنوات القليلة الماضية على تحسين

صورتها كملاذ للمكاسب غير المشروعة، حيث جمدت أرصدة العديد من الحكام الشموليين، ووافقت في عام ٢٠٠٩ على تخفيف السريّة الصارمة على البنوك لمساعدة الدول الأخرى على تعقب أموال التهرب الضريبي.
يذكر في هذا الصدد، أن سويسرا قد قامت بتجميد أرصدة الرئيسين السابقين لتونس ومصر وحاشيتيهما وكذلك أرصدة الليبي معمر القذافي وعائلته.

قلق أممي إزاء تصعيد العنف في سوريا بعد تفجيرات دمشق

سعد الحريري يتهم حكومة لبنان بالتواطؤ مع النظام السوري في تنفيذ الإعتداء.. وحزب الله يحمل واشنطن المسؤولية

عواصم (وكالات): دان مجلس الأمن الدولي بشدة التفجيرات الدامية التي وقعت في دمشق يوم الجمعة الماضية، والتي أسفرت عن قوع عددٌ من القتلى والجرحى.
وعبّر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عن قلقه الشديد إزاء تصعيد العنف في سوريا، بعد وقع الإنفجار في العاصمة السورية "دمشق."
ونقل راديو الأمم المتحدة عن الأمين العام قوله: "إن هذا الإنفجار يأتي في وقت يتزايد فيه القلق والتوتر حول الأوضاع الأمنية في سوريا، مطالباً جميع الأطراف بوقف أعمال العنف على الفور ".
ومن جانبه، توجه الأمين العام لجامعة الدول العربية "نبيل العربي" في بيان أصدره يوم السبت الماضي، نقل خلاله تعازيه ومواساته إلى أهالي الضحايا والمصابين ولعموم الشعب السوري.. مؤكدا أن مثل هذه التفجيرات الإجرامية لن تمنع بعثة مراقبي الجامعة العربية من القيام بالمهام الموكولة إليها بموجب خطة العمل العربية والبرتوكول الموقع مع الحكومة السورية في هذا الشأن، كما شدد على ضرورة الوقف الفوري لجميع أعمال العنف والقتل ومن أي مصدر كان في أنحاء سوريا وعلى ضرورة سحب جميع المظاهر المسلحة من المدن والقرى والأحياء السكنية التي تشهد التظاهرات وحركات الإحتجاج السلمية، معرباً في الوقت ذاته عن قلقه من توارد الأنباء حول تزايد أعمال العنف في مدينة حمص.
وفي تصريح لجريدة الشرق الأوسط، أدان رئيس الوزراء اللبناني السابق سعد الحريري تفجيرات دمشق، قائلاً: "أن هناك من يعمل في الحكومة اللبنانية على زج لبنان في مسار الإرهاب للتغطية على جرائم النظام السوري، علماً بأن هذا النظام متخصص بتصدير الإرهاب"، واصفاً كلام وزير الدفاع فايز غصن الذي قال إنه أنذر النظام السوري بدخول عناصر "القاعدة" إلى سوريا عبر لبنان، بـ"الفاتورة التي تدفعها الحكومة اللبنانية للنظام السوري".
في المقابل، أدان حزب الله التفجيرين اللذين وقعا في دمشق متهماً الولايات المتحدة التي وصفها بـ"أم الإرهاب"، بالوقوف وراء هما.

شركة "تات نفط" الروسية للنفط توقف أعمالها في سورية

موسكو (وكالات): قررت شركة "تات نفط" الروسية المدرجة في قائمة كبرى شركات النفط الروسية العشر، وقف أعمال التنقيب في سورية، وقال شوكت طه الدينوف أمين عام الشركة: "الوضع هناك غير واضح الآن، لذلك قررنا وقف أعمالنا، لكننا لا نزال نحتفظ بالكوادر هناك".
وكانت شركة "تات نفط" أول شركة روسية تفوز بالمناقصة الدولية المفتوحة ووقعت عقد تنقيب وإستخراج النفط والغاز على أساس إتفاقية تجزئة المنتجات في سورية.
وتعتبر شركة "البوكمال" للنفط مؤسسة مشتركة قامت بتشكيلها كل من شركة "تات نفط" الروسية والمؤسسة العامة للنفط في سورية على قدم المساواة. وقد بدأت شركة "تات نفط" الإستغلال الصناعي لإول بئر في حقل "كشمة".

اليابان توسع عقوباتها ضد سورية

طوكيو (إيتار-تاس): أعلنت الحكومة اليابانية عن توسيع عقوباتها أحادية الجانب ضد النظام السوري وتجميد أرصدة عدة أشخاص وهيئات سورية مقربة من الرئيس السوري بشار الأسد.
وقال كواشيرو غيمبا وزير الخارجية الياباني أنه "يتعين على بلاده أن تساهم في الجهود المشتركة الهادفة الى تسوية القضية السورية".
ويفرض قرار الحكومة اليابانية الجديد على جميع المواطنين اليابانيين والهيئات أو الأشخاص الذين يديرون عملياتهم المالية في الأراضي اليابانية أن يتوجهوا إلى مجلس الوزراء الياباني للحصول على إذن خاص، إذا كانوا يريدون التعامل مع ١٨ مسؤولاً سورياً و ١٢ هيئة سورية شملتها العقوبات.

يا شبّيحة العالم اتحدوا

د أحمد الشامي

الغريب في تطور الأنظمة الشمولية السابقة وخاصة الستالينية منها، أنها، وهي التي وسمت الدين "بأنه أفيون الشعوب" إنتهى معظمها إلى تكوين "ديانتها" الخاصة! وإلى الإنخراط في "جبهة شبّيحة عالمية" عابرة للقارات وللثقافات.

الشبيح الأول بلا منازع يقبع في صقيع كوريا الشمالية، فالأب المؤسس لذاك النظام المهووس "يتناسخ" ويعود متقمصاً جسد وشخصية فرد مختار من ذريته! من "كيم ايل سونغ " المؤسس إلى "كيم جونغ اون" الحفيد الوريث الذي سبق له وأن خطط لاغتيال شقيقه، مروراً بـ "كيم جونغ ايل" يبقى النظام الكوري الشمالي المسلح نووياً الشكل الأرفع لنظام الشبّيحة وهو المثل الأعلى لكل شبيح مبتدئ، بيونغ يانغ تمثل مهد الديانة التشبيحية وأحد تجلياتها الأرفع، كأنها نسخة من "فاتيكان" الشبّيحة...

نظام الشبّيحة أينما كان يحلم برفع أسوار عالية بين شعبه وبين باقي البشر، محولاً رعاياه إلى كائنات فاقدة الروح والشخصية، تعتاش بالقليل من الفتات الذي يرميه لها "الأب الخالد المفدى" وتسبح بحمد الرب القائد وبفضله العميم عليها، فالخير كل الخير "فيما اختاره الزعيم الأوحد" والشر كل الشر هو في الخروج من "حظيرة" الطاعة لهذا الإله الذي تجلى فرداً فريداً عز مثيله.

النواح الهستيري ومظاهر الحزن الكارثي التي صاحبت انتقال زعيم كوريا الشمالية إلى الرفيق الأعلى يذكر بما حصل في سوريا وقت رحيل الأسد الأب، المراقب لهذا السلوك اللاعقلاني يلاحظ الطبيعة الغيبية و"الدينية" لهذه الأنظمة التي انتهت إلى تشكيل ما يمكن تسميته "ديانة رسمية تشبيحية" للنظام، لهذه الديانة "ربها الأعلى" و تجلياته الزمنية، كذلك لها طقوسها و"شهاداتها" وحتى فروضها!

مثلاً، في أرض الشام لديانة "الأسد" حواريها من سدنة البعث وكهنة المعبد الحريصين على نظام الممانعة، لديانة الأسد هذه أيضاً أتباعها المتطرفون وهناك يسمونهم "المنحبكجية"، لهذه العقيدة الغريبة "فروضها" مثل شهادة : "الأسد إلى الأبد" ومن يزيد عليها من "مهووسي " هذه الديانة"... وإلى ما بعد الأبد..."، لديانة الأسد أيضاً واجباتها ومنها: قبول فكرة الممانعة دون العمل على تحرير الأرض، نهب البلاد والعباد وقتل المواطنين العزل لمجرد حلمهم بالحرية وإلقاء السلام على العدو الإسرائيلي بانتظار يوم الدين، يوم "قيامة" دين الأسد هو يوم "تنفتح أبواب جهنم على العدو الإسرائيلي" وعلى قول "طالب ابراهيم" الذي أضاف: "وعلى كل أرض عليها خائن"، حتماً بفضل "ملائكة" جيش الأسد الذين ستنشق الأرض عنهم يوم الساعة وسيعيثون في أرض العدو خراباً بعدما "اكتفوا" منذ عقود بتخريب بلدهم وقتل شعبهم.

وحدهم الأغبياء من أمثال كاتب هذه السطور هم من لم يفهموا تعفف جيش الأسد "الإلهي" عن مقارعة اليهود الغاصبين، تاركاً هذه المهمة النبيلة ليوم القيامة الأسدي، فمن علامات اقتراب الساعة في الديانة الأسدية خروج الأسلحة الاستراتيجية من مخابئها، ليس فقط لاجتثاث المندسين والمفسدين في الأرض ممن لا يؤمنون بفضل نظام الممانعة، ولكن أيضا "لترعيب" العدو الصهيوني وتذكيره بعهوده وبأن "الساعة" إن قامت فإنها ستقوم على الجميع، وهو ما سبق و فصّله "رامي مخلوف" الذي لا ينطق عن الهوى.

طائرات الأسد "المخفية" عن عيون "الكفّار" في حرز حريز، لم تخرج حين عربد طيران العدو في سماء سوريا، لكنها حلقت بإباء وشمم بل وأطلقت حممها على "الملحدين و الفاسقين" الذين هجروا جيش الأسد الغضنفر لكي لا يقتلوا أهلهم وأحبابهم، حين يتعرض "قدس أقداس" الديانة الأسدية للخطر، فحينها يعلن سدنة نظام الشبّيحة "الجهاد الأكبر" حتى سحق "الملحدين" وكل من يرفض اعتبار الأسد رباً واحدً لا إله بعده.

المشترك بين كل أنظمة الشبّيحة أن "المقدس" فيها واحد وهو السلطة المطلقة، الفردية والأبدية، إنها سلطة شبه إلهية، لا حدود لها وليست مرتبطة بأية مسؤولية ولا تترتب عليها أية محاسبة، يستوي في ذلك شبّيحة الشام وبيونغ يانغ، مثلهم مثل عائلة "كاسترو" في كوبا الراسخة في فن التشبيح، و"شافيز" الفنزويلي و"أحمدي نجاد" السائرين بهمة على نفس الدرب.

جبهة التشبيح العالمية هذه شحذت هممها وأنشأت جبهة ممانعة وصمود من ١٣ بلداً استاءت من إدانة الزميل الدمشقي في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وأخرى اختارت الامتناع عن التصويت "لعدم إحراج عزيز قوم ذل...".

إن كان مفهوماً أن دولاً لم تدع يوماً الديمقراطية تهب لنجدة نظام تشبيحي في

زنقة، فليس مفهوماً كيف تدعي دول احترامها لحقوق الإنسان وممارستها للديمقراطية، ثم تسارع لمساندة نظام همجي جعل القتل هواية يومية لزبانيته! الاستغراب يزول حين نعرف أن بين هذه الدول روسيا وإسرائيل! حتى إسرائيل انضمت لجبهة الصمود والتصدي للغزو الصهيو-أمريكي للمنطقة !!

إسرائيل نتنياهو وليبرمان تبدو نسخة يهودية من دول التشبيح، نفس القادة الصهاينة يتوازعون الأدوار ويتناوبون على السلطة، هم أو خلفاؤهم، منذ اغتيال اسحق رابين على يد صهيوني متطرف وبمباركة ضمنية من المؤسسة العسكرية الاقتصادية الإسرائيلية ومجيء "قاتل رابين"

نتانياهو إلى السلطة، دخلت إسرائيل عملياً في "معسكر الممانعة والصمود" ضد السلام وضد حقوق الشعوب وأصبحت عضواً عاملاً في جبهة الشبّيحة.

روسيا الثنائي الجهنمي بوتين - ميدفيدف استحقت بجدارة أن تحتل موقعاً متقدماً في جبهة التشبيح العالمية هذه، بوتين حكم روسيا لدورة واحدة، ثم مددها لدورة أخرى بعد تعديل الدستور الروسي، مثله مثل بشار ومثل الدستور الكوري الشمالي الذي يتم تفصيله دورياً على قياس وعمر الخليفة وحسب اللزوم، إسرائيل من جهتها ارتاحت من الموضوع فليس لديها دستور !

هل كل شيء على ما يرام إذاً في عالم الشبّيحة هذا ؟ لا، فالشعوب قد تكتشف أحياناً أن الحياة لا تختصر بكسرة خبز و قصعة ماء وقد تتذكر أنها ولدت حرة عزيزة قبل أن يغتصبها هؤلاء المارقون ومن والاهم من أفّاقي الأرض وتخرج مطالبة بعفوية ودون تزويق: " الشعب بدو حرية...". هذا ما جرى في أرض الشام وما بدأت إرهاصاته في روسيا المبتلاة بشبيح اسمه بوتين و"بمحلل" يدعى "ميدفيديف".

حينها تستنفر جبهة الممانعة التشبيحية بكل أفرادها وتتداعى لنصرة العضو المريض والذي "يعاني" من رغبة شعبه بالحرية، حينها كل عضو في جبهة التشبيح العالمية يؤدي ما باستطاعته دون تخاذل ودون كلل، فالكأس المرة وفقدان السلطة هما أكبر كوارث أنظمة الشبّيحة، ولا بأس أن تخرب البلاد ويموت العباد وأن " تتطربق " الدنيا على بعضها لكي يبقى الشبيح المحلي الأول متربعاً على عرش القمع.

الشبيح الإيراني و صنوه العراقي سارعوا لمد يد العون إلى نظام الأسد الشقيق، و أمدوه بالمال و العتاد وبالدعم المعنوي، أما أذناب جبهة الرفض الإيرانية من زعران "حزب الممانعة" التشبيحي اللبناني، فقد ساهموا بما هو أكثر وانخرطوا في حرب مفتوحة ضد السوريين العزل، شبّيحة "حزب اللّه" فعلوا في حمص ما كانوا يحلمون بفعله في بيروت "والأريب من اتعظ بغيره".

كذلك رأينا اللوبي الصهيوني في أمريكا يهرع لتعداد خدمات الأسد ويحذر من مغبة سقوطه، إسرائيل المذعورة والخائفة من فقدان حليفها الأسدي والتي تخشى انكشاف دورها الإجرامي ومشاركتها غير المباشرة في مجازر الأسد عبر نيف وأربعين عاماً، تسارع لوضع وسائط إعلامها ولوبيها الصهيوني في خدمة الشبيح الأسدي الشقيق، أكثر من ذلك، هاهو نتنياهو يسارع للسماح لدبابات الأسد بعبور خط وقف إطلاق النار لذبح طالبي الحرية في حوران، مثله مثل "ستالين" الذي أوقف زحف الجيش الأحمر على حدود وارسو، تاركا "عدوه" النازي يسحق دون رحمة انتفاضة غيتو وارسو، دون أن يزعجه ودون أن يطلق طلقة واحدة لحقن دماء الضحايا الأبرياء! الشعب السوري سيتذكر من هم قاتلوه ومن هم أولئك الذين تعاونوا معهم، خاصة حين يكون المتعاونون من أبناء ضحايا غيتو وارسو.

الشبيح الروسي الصديق، أرسل السلاح والبوارج ولم يبخل باستعمال الفيتو لكي يستمر قتلة الأسد في سفك دماء السوريين على مهلهم، حين بدأ الروس يتململون من قبضة شبيحهم بوتين واحتاج هذا الأخير لالتقاط أنفاسه تجاه وسائل الإعلام التي بدأت في فضح ممارساته، وافق شبيح الشام على بروتوكول الجامعة العربية دون أن يوافق على المبادرة العربية! ربما لعدم إحراج الشقيق "بوتين" الذي كان سيضطر لاستعمال فيتو التصريح بالقتل من جديد، هكذا إنتهى شعار الماركسية اللينينة "يا عمال العالم اتحدوا" إلى "ياشبّيحة العالم اتحدوا": اتحدوا في قمع شعوبكم، ضد الحرية، ضد حق تقرير المصير وضد الحياة البشرية نفسها.

حماس للأسد.. أنت كاذب!!

أحمد النعيمي

دأبت حركة حماس طيلة شهور الثورة السورية على النأي بنفسها عن التدخل بالشأن السوري، على خلاف موقف كل من حسن نصر اللّه وإيران والمالكي والصدر، الذين جيشوا كل جهودهم وإمكانياتهم ورجالهم لمساعدة حليفهم الأسد في القضاء على الثورة المتأججة ضده في كل المدن والقرى السورية، وبما أن لحماس مكتباً في دمشق والأسد قد أعلنها إما معنا أو مع عدونا، فلم يشفع لهم موقفهم الصامت، وأبى عليهم الأسد إلا أن يقفوا معه كما وقف معه من ذكرناهم سابقاً، ولو بالكلام فقط.

ولرفض حركة حماس أن تخرج عن الصمت إزاء الشأن السوري فإن الأسد وأعوانه قاموا بتقويل مشعل ما لم يقله، بعد هجوم شديد شنه الشيخ القرضاوي على الأسد يوم الجمعة الأول من "نيسان" الماضي، منتقداً قمعه للمتظاهرين المطالبين بالحرية، ومحذراً إياه من "أن من لا يتغير يداس بالأقدام" فجاء الرد هذه المرة على الشيخ القرضاوي تَقولاً على لسان خالد مشعل، وتم نشره في صحيفة الوطن السورية شبه الرسمية، وعدد من المواقع منها موقع "دي بريس" الذي عنون المقال بـ" مشعل يهاجم القرضاوي: سوريا الوحيدة التي وقفت مع حماس" جاء في مقدمته:" في تصريح استغرب كثيرون أن يتأخر إلى الآن أعلن رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس خالد مشعل المقيم في سوريا وبحمايتها، لزواره عن استيائه واستغرابه لصدور مواقف عن الشيخ القرضاوي يدعو فيها السنة السوريين إلى الثورة"، وتابع التصريح نقلاً عن مشعل:" أقول للشيخ القرضاوي من منطلق المحب العاتب، اتق الله يا شيخ بفلسطين فسوريا هي البلد الوحيد الذي لم يتآمر علينا ويدعمنا وما تقوله عن وحدتها الدينية يصيب قلب كل فلسطيني بالحزن، ويخدم إسرائيل ولا أحد سوى إسرائيل".

وفي الرابع من "أيار" قامت حركة حماس بإصدار بيان تكذب فيه ما أوردته الصحف السورية من تهجم مشعل على الشيخ القرضاوي، جاء فيه: "تعقيباً على ما نشرته بعض المواقع الالكترونية، ووصل إلى بعض وسائل الإعلام، من مواقف منسوبة إلى رئيس المكتب السياسي للحركة بشان الأحداث في سوريا، وخاصة ما يتعلق بفضيلة الشيخ يوسف القرضاوي، فإن المكتب للحركة ينفي ذلك نفياً قطعياً"، وتابع البيان بأن حركة حماس: "تعتبر ما يجري في الشأن الداخلي يخص الأخوة في سوريا"، مشددة على:" وقوفها مع الشعب السوري وقيادته"، وذلك وفقاً للبيان الذي نقله المركز الفلسطيني للإعلام التابع للحركة.

ورغم هذا النفي وتكذيب الأسد ونظامه الإجرامي، إلا أن حكومته حملت هذه الأكذوبة تلقي بها في كل ناد، بعد أن زعمت أن تصريح مشعل وحركة حماس قد تأخر، فدلسته تدليساً، تحاول أن تثبت به أنها دولة مقاومة ودولة صمود، حتى وإن كانت لم تقدم لقضية فلسطين إلا الأكاذيب، وحتى وإن باعت الجولان بثمن بخس، وسلمته لليهود دون أن تطلق رصاصة واحدة من قبل الطرفين، وحتى وإن وقف العالم إلى جانب الأسد لكي يمنع سقوطه، كما صرح بهذا "عاموس جلعاد" رئيس الأمن القومي في وزارة الدفاع الصهيونية: " من أن سقوط الأسد سقوط لدولتهم"، ولا عجب فإذا كانت تقوم بهذا الادعاء والأباطيل منذ استلامها الحكم وبيعها للجولان، وتمارس الإجرام مروراً بمجازرها في ثمانينات القرن الماضي، وانتهاء بمجازرها اليوم، حتى وصلت لمرحلة من الوقاحة لم يصل لها أحد من قبل، ومن هذا ما أوردته حكومة الأسد من أنها قامت بوضع المعلم تحت الإقامة الجبرية بعد حادثة الفلم المفبرك، ليعود المعلم للظهور من جديد وهو يزعم التأكيد على أن المشاهد صحيحة ولكن إخراج الفلم كان سيئاً، دون أي حياء أو خجل، والحقائق تقول أن هذا الفلم قد صور ونشر على النت في عام ٢٠٠٨م.

وهذا ما دفع حركة حماس من جديد بعد أن رأت كذب هذا النظام القاتل والكاذب الذي لا زال يعمل على نشر ما قولوه لمشعل في الكثير من المواقع والصحف دون أن تلتفت لما نفته الحركة لهذه الأكاذيب من قبل، والذي يعمل جاهداً الطلب من حركة "حماس" أن تقف معه ولو بالكذب الآن فقط؛ ولكن الحركة عادت لتقول للأسد ونظامه من جديد بأنكم كذبة، في بيان جديد نشره المركز الفلسطيني للأعلام بتاريخ العشرين من هذا الشهر، جاء فيه: "إن ما تناقلته بعض وسائل الإعلام من تصريحات مزعومة ومنسوبة لرئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" الأستاذ خالد مشعل حول الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي مختلفة تماماً ولا أساس لها من الصحة" وسط تسريبات بأن العلاقة بين حماس والأسد وصلت نقطة الانكسار، وقيام حركة حماس بالتجهز للرحيل من دمشق، ونقل مقاراتها إلى دول مجاورة.

وهذا موقف يسجل لحركة حماس والتي أبت أن تقف إلى جانب نظام مدلس وكاذب، بخلاف مواقف الآخرين الذين يزعمون الصمود والمقاومة، ودعم ثورات الشعوب الإسلامية، ونحييها على موقفها الشجاع، وهو موقف يعلنه الإخوة في حماس في تصريحاتهم الخاصة بعلمهم أن هذا النظام نظام معادي للإسلام ولا يعرف من المقاومة إلا التطبيل والعويل، ولكنهم مضطرون للتعامل معه لأنه لا مكان بديل غير دمشق، متمنين عليهم أن يتركوا دمشق وإصدار بيان أكثر قوة يعلنون فيه وقوفهم إلى جانب الشعب السوري البطل والتنديد بما يرتكبه الأسد من مجازر بحقه، لأن قيادة تقتل شعبها بكل وحشية واجرام ليست امينة ولا حريصة على تحرير الشعوب الاخرى، لعلها أن تسدي بعضاً من الجميل لشعب ما انفك يقف إلى جانب القضية الفلسطينية عبر مراحلها المختلفة من المجاهد عز الدين القسام، إلى الوقت الحالي، وفيه احتضن الشعب السوري إخوته في فلسطين وقدم التضحيات الكثيرة من أجل قضيتهم، وهذا اقل ما يمكن فعله.

المجلس الوطني السوري ينهي مؤتمره العام الأول ويدعو لمؤتمر صحفي

استغرق مؤتمر الهيئة العامة للمجلس الوطني يومين من الاجتماعات الموسعة وورشات العمل المتخصصة، أسفرت عن إقرار نظامه الداخلي ورؤيته السياسية وتنظيم عمل مكاتبه في مجالات الحراك الثوري والإغاثة والإعلام والعلاقات الخارجية والاقتصاد وغيرها..

كما استقبل الرئيس التونسي المنصف المرزوقي أعضاء الأمانة العامة للمجلس في ختام أعمال المؤتمر.

البيان الختامي للمؤتمر الأول للمجلس الوطني السوري

عقد المجلس الوطني السوري المؤتمر الأول لهيئته العامة في تونس العاصمة في ١٧ و١٨ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١١، وقد وجه أعضاء المؤتمر تحية إلى الشعب السوري البطل الذي صبر واستمر في ثورته السلمية من أجل الكرامة والحرية، وأفشل كل مخططات النظام في جره إلى الاقتتال الأهلي والسيناريوهات المظلمة.

كما وجه المجلس دعوة إلى المتريثين من أبناء شعبنا وجيشنا الذين لم يلتحقوا بالثورة إلى أن يكونوا جزءاً منها، وناقش المجلس القضايا الأساسية المتضمنة في جدول أعماله، وخلص إلى النتائج التالية

على الصعيد السياسي الداخلي

جدد المجلس التزامه بخيارات الشعب السوري وأهداف ثورته المتمثلة في إسقاط النظام برأسه وكل رموزه وأركانه، وبناء سورية الجديدة، دولة مدنية ديمقراطية تعددية يتساوى فيها أبناؤها- نساءً ورجالاً- في ظل سيادة القانون.

كما شدد المجلس على نبذ التمييز ضد أي من مكونات المجتمع السوري: الدينية والمذهبية والقومية (من عرب وكرد وآشوريين سريان وتركمان وغيرهم)، في إطار دولة المواطنة

وأكد المجلس حرصه على التعاون مع جامعة الدول العربية والمجتمع الدولي والمنظمات الدولية لتحقيق أهداف الثورة السورية وخياراتها، وحذر من مراوغات النظام المستمرة للالتفاف على المبادرات والعقوبات المفروضة عليه، مؤكداً العمل على قطع الطريق على منح أي مهل إضافية للنظام.

وشدد أيضاً على ضرورة تحمل الدول والشعوب مسؤولياتها الأخلاقية والإنسانية تجاه شعبنا الذي يتعرض لأبشع الجرائم ضد الانسانية، مؤكداً أن مصلحة الدول هي مع الشعب السوري وليست مع النظام الحاكم الآفل.

المجلس الوطني السوري يطالب الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بالتحرك الفوري لإنشاء منطقة آمنة لحماية المدنيين في سورية

أجرى المكتب التنفيذي للمجلس الوطني السوري اتصالات واسعة على الصعيدين العربي والدولي، إثر المجازر الوحشية وعمليات الإبادة التي ارتكبها النظام السوري في جبل الزاوية وإدلب وحمص، وأودت بحياة أكثر من ٢٥٠ مدنياً بينهم عدد من الأطفال والنساء.

وفي هذا السياق وجه المجلس الوطني رسائل إلى ممثلي الدول الـ ١٥ في مجلس الأمن بمن فيهم ممثلو الدول دائمة العضوية، دعاهم فيها إلى عقد جلسة طارئة لمجلس

الأمن لبحث عمليات القتل الممنهجة والأوضاع الإنسانية وعمليات التهجير القسرية، التي يقوم بها النظام وأدواته الأمنية والعسكرية.

وأكد المجلس في الرسائل التي وجهها على قيام النظام باستخدام الأطفال دروعاً بشرية أمام محاولة الدبابات والمدرعات اقتحام مناطق مدنية مأهولة، كما سجلت حوادث قتل بشعة من بينها مقتل أربعة إخوة من عائلة "الحاج علي" في إدلب، وقتل الشيخ "أحمد الفاتح" إمام الجامع الشمالي في قرية كفر عويد (إدلب)، حيث تم قطع رأسه وتعليقه عند باب الجامع.

وأشار إلى استخدام الأسلحة والمدفعية الثقيلة في قصف الأحياء المدنية، كما حصل في حي بابا عمرو في حمص، وقرى كنصفرة وكفرعويد والمزرة في إدلب حيث استشهد عدد كبير من الأهالي واضطر آخرون للهرب تحت وابل النيران.

وقام المجلس بإجراء اتصالات عاجلة وتوجيه مذكرات إلى الجامعة العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، ومجلس التعاون الخليجي، والأمين العام للأمم المتحدة، ووزارتي خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا، وممثلين عن الخارجية الصينية، وحكومات فرنسا وإسبانيا وألمانيا وكندا وتونس وليبيا والسودان.

وطالب المجلس الأطراف التي تم الاتصال بها باتخاذ موقف داعم لمطلب الشعب السوري وقواه الثورية بتوفير الحماية الدولية، وإقامة مناطق آمنة للمدنيين، وممرات لتوصيل مواد الإغاثة والاحتياجات الطبية والإنسانية، وسرعة التدخل لوقف المجازر التي وصلت حد الإبادة بالتزامن مع توقيع النظام مبادرة الجامعة العربية لإرسال مراقبين إلى داخل سورية.

النظام يتحمل المسؤولية المباشرة عن التفجيرات الإجرامية في دمشق

في خطوة تعبر عن سلوك النظام السوري وتفكيره الدموي والإجرامي شهدت العاصمة دمشق يوم الجمعة تفجيرين إرهابيين أوديا بحياة مواطنين سوريين أبرياء، إن التفجيرين الذين حدثا في وقت متقارب، تزامناً مع بدء وصول المراقبين العرب للكشف عن جرائم النظام وعمليات القتل التى يقوم بها بحق المدنيين والمتظاهرين السلميين فى سورية.

حوار مع خاطر ضوا

حاوره : أسامة السمان

ابوعبدالله التلي – التل:

في ظل القتل والإجرام وانتهاك الدساتير الإنسانية في بلد الحريه سوريا، تستمر إبداعات ومواهب تعطي للعالم دروس بأن سوريا غنيّه بكنوزٍ فكريه وإنسانية، تُنبأ بعودة سوريا كما كانت قبل إستلام الأسد الأب.

ومن بين المواهب ابن سوريا وفتى مصياف، الفنان الشاب خاطر ضوا

أولاً مرحباً بالفنان الشاب خاطر ضوا ، بماذا تحب أن نبدء حوارنا؟

أولاً أحب أن أبدء بالدعاء لأرواح شهدءنا "اللهم ارحم شهداء الكرامة والحريه شهداء العدل والإنسانية شهداء السلميه والمدنية شهداء سوريا الأحرار بلا إستثناء"، آمين، وثانياً تحية للأبطال الثائرين والصامدين أمام الإحتلال الأسدي واللذين مازالوا مستمرين في طريق الحريّة حتى نيل ماخرجوا من أجلة.

ماهي مطالبك كفنان للمجتمع الدولي ؟؟

أخي العزيز أنا قبل أن أكون فنان، أنا أحد المواطنين السورين عندما وقفت ضد القتل والدماء وقفت كباقي أخوتي في حمص ودرعا وحماه وباقي المناطق فمطالبي هي مطالب الشارع السوري الحر لأني إبن سوريا ومنها، عندما خرج الشباب لم يكونوا ينتظرون من أحدٍ أن يدفعهم للأمام، بل ثاروا من أجل كرامتهم وحريّة بلادهم، وكما قال الشارع بصوتٍ واحد "الشعب يريد اسقاط النظام"

كباقي الثورات العربية فإن الشباب في سوريا كانوا هم الأبرز وعلى مستوى الفنانين كان دور الفنانين الشباب هو الظاهر أيضاً فما برأيك بصمت فنانين القدوه الفنية كما يسمون ؟

أعتقد أن صمت الفنانين وهنا أتكلم عنهم كثروة فنية وتاريخية، بإنهم قد شاركوا هذا النظام بالقتل فهم أصحاب رساله من خلال تاريخهم، وعليهم أن يوظفوا ذلك بما يخدم الجمهور فالفضل أولاً وأخيراً لشهرة الفنان واستمراريته هو الجمهور وأقل مايقوم به ويصنعه هو الوقوف معه وحمايته إعلامياً وفنياً .

مَن مِن الفنانين تفاجئت بتصريحاته سواءً كانت مؤيدة أم معارضة لثورة الكرامة ؟

تفاجئت بدايةً من تصريحات "دريد لحام" الذي تربينا على مسرحياته وأفلامه الداعيه لكرامة المواطن السوري، تفاجئت بتصريح العديد من الفنانين الذين أعلنوا أنهم أوفياء لهذا النظام ونسوا وفائهم لجمهورهم وأهليهم، أما المؤيدين للثورة فهذا واجبهم تجاه الشعب الذين هم بالنهاية أحد أفراده.

خاطر ضوا، الثورة السورية كانت الموضوع الرئيسي الذي تناولته في في أعمالك السابقة إضافة إلى وضع اللاجئين، فما هو الجديد الذي ممكن أن نراه لخاطر؟

عمل "شوبيقربك حمزة" وآخر "يا سوريا لاتسجلينا غياب" و"الحر قال سوريا والوطن جنة "، وقمت أيضاً بتسجيل أغاني الفيلم الوثائقي الذي عُرض على قناة الجزيره بعنوان "خارطة الخوف" للمخرجة المبدعة مها شهبا.

هل هناك من جديد للفنان فيما يخص الثورة السورية ؟

هناك مشروعان، الأول بعنوان "قيامة وطن" من كلمات تيم عبدالله، ألحان معن الحاصباني، وتوزيع رفيق عدلي، وآخر بعنوان "الشعب يريد"، كلمات الشاعر المصري: وائل السمري والحان الفنان العراقي نصير شمه، وتوزيع رفيق عدلي والانتاج لقناة سوريا الغد.

كما سيتم تصوير عملين هما "ياشام هل النصر"، والثاني سوف يكون مفاجأة لأهلنا في حمص إن شاء الله.

ماهي أمنيات خاطر الضو لسوريا بالوقت الراهن؟

أمنيتي، أن أقف مع رفاقي وأصدقائي فوق تراب الوطن، أهتف لنيل الحريه، لكن ظروف الدراسة للفن، أجبرتني الإبتعاد عن الوطن، وأحاول أن أقوم ولو بجزءٍ صغير، أن أكون مع شباب الثورة وأن يقولوا ها هو خاطر معنا ويشاركنا، هم الأساس وهم اللبنة الأولى لبناء سوريا الحرة .

وماهي أمنياتك لسوريا المستقبل ؟

أن يرجع اسم سوريا عالياً كما كانت في الأربيعينيات من القرن الماضي، فسوريا غنيّه بشعبها وبحضارتها وبكرامتها، وممكن أن نصنع المجد إذا تكاتفنا من جديد، بعد أن ننهي حقبة الإقصاء والفساد والظلم.

كلمة أخيرة توجهها للثوّار ؟

"الله يحرسكم ويكون معكم"، أعلم بأنكم حريصون ولستم تنتظرون النصح من أحد، وكم كنت أتمنى أن أكون معكم وأقسم بأن قلبي يتفطر ويبكي دماً، كلما شاهدت مظاهرة، وأنا تسامحوني فأنا مقصر ولكني أحاول أن أعمل ما يمكنني عمله، وما يمكنني تقديمه لثورة الكرامة من خلال الأعمال الفنية الداعمة للثورة السورية السلمية.

سورية: مؤشرات نهاية العهد وإشكالات المبادرة العربية

عبدالوهاب بدرخان | الحياة

خلال الشهور الماضية، تداخلت مسارات عدة في السعي إلى معالجة الأزمة السورية، تدافَعَ أشقاء وأصدقاء لإيجاد مخارج، فكان أن لمسوا ما لم يكونوا يعرفونه عن نظام دمشق، ثم أدركوا أنه أغلق كل السبل والمنافذ أمامهم، ليس لديه سوى القتل اليومي وبعض من كلام في كلام ينثره رئيسه ليقولَ الأشياء نفسها التي لا يصدّقها أحد.

كان المسعى العربي انطلق من توافق على تجنب التدويل، لئلا يقود الى سيناريو ليبي، أي الى تدخل عسكري خارجي بحكم الأمر الواقع، لكن النظام، المطمئن الى إقفاله باب التدويل عبر الفيتوين الروسي والصيني في مجلس الأمن، أراد أيضاً أن يعطّل التعريب أو يفرغه من أي فاعلية، فانخرط في مراسلات التسويف والثرثرة، إلى أن جاءه الإنذار، فالعرب لن يستقيلوا من الملف بل قد يحيلونه إلى مجلس الأمن، لم يعد للنظام وقت يربحه بالمماطلة، لكنه قد يشتري بعض الوقت بإظهار الرضوخ وقبول المبادرة العربية ثم إغراقها في التفاصيل بغية احتوائها.

يوم الجمعة الماضي استهلّ الشهر العاشر للانتفاضة بحشود استثنائية، كانت الرسالة أن الشعب لم يتعب، ولم يعد لديه «ترف» أن يتعب، على العكس، أبان النظام علامات إنهاك ووهن، إذ يجرجر الحل الأمني ويتنقل به، مؤكداً فشله الراسخ في إنهاء المأزق. وبات المشهد واضح البلاغة: جموع تهتف وتغني وترقص لتستهين بالموت وتعمّق تضامن أفرادها مقابل فرق الأمن و «الشبيحة» وهي تستعد لوجبة دموية أخرى.

لم يستطع النظام طوال الشهور العشرة أن يمرر أسبوعاً أو يوماً واحداً من دون إراقة دماء وتنكيل بالمواطنين، وإلا لكان تأهل واستحق أن يفتح معه حوار، كلما قتل تدنو نهايته، وكلما توحّش يضع نفسه على سكة الرحيل، في الأيام الأخيرة ازداد الانطباع بأن النظام يعيش نهاية عهده، حاول

البعض، وبينهم من يعتبرهم النظام أعداءً، إنقاذه فلم يسهّل الأمر عليهم، وحاول القريبون ولم يُفلحوا، لم يعد يوجد من يتصوّره جزءاً من الحل، أما أن يكون الطرفَ الذي يدمّر البلد فهذا كل ما يستطيعه.

من الواضح أن هذا النظام فقد بوصلته السياسية وأقفل عقله دون أي مساومة على بقائه أو على شيء من البقاء تقليصاً للخسائر والمخاطر، يئس المجتمع الدولي من مخاطبته، فيما تدير شعارات يوم الجمعة تواصلاً وتفاعلاً بين الداخل والخارج، آخرها كان «الجامعة العربية تقتلنا»، وقبلها «المهلة العربية تقتلنا»، وفي المرّتين استجابت الجامعة، أولاً بتجميد عضوية سورية، وثانياً بالتأهب لإحالة الملف السوري إلى مجلس الأمن. ما عنى أن التخاطب مع النظام بلغ نهايته، مع مهلة نهائية لتوقيع «بروتوكول المراقبين» الذي يشكل مجرد عنوان لرزمة خطوات، من وقف القتل إلى سحب الآليات العسكرية إلى إطلاق المعتقلين إلى دخول الإعلام الخارجي، فالمبادرة العربية ليست «مراقبين» فحسب، بل هي تتوّج إجازة التظاهر السلمي الحرّ الذي من شأنه أن ينهي النظام، فهذا هو منطقها وإن لم يكن هدفَها المعلن، ثم إنها تريد الانتقال بسرعة، إذا تحقق «وقف العنف»، إلى حوار وطني يستلزم أن تكون المعارضة قد تبلورت أكثر وتزودت ببرنامج سياسي واضح المعالم.

شكّل لقاء أطياف المعارضة في تونس، عدا رمزية المكان وصدفة مرور عام على غضبة محمد البوعزيزي، محاولة حاسمة لتوحيد الصفوف، كان الكل مقتنعاً بأن هذا اللقاء مفتاحياً، لأن الاستمرار مع التشرذم يضيّع تضحيات الناس على الأرض والفرصة السانحة للتغيير، ولأن استعصاء «البديل» الوطني-الشعبي يوطّد مكانة النظام بديلاً لنفسه، وأخيراً لأن غياب البديل يحبط كل المساعي الدولية، لم يشعر المعارضون يوماً كما شعروا في تونس بأن ساعة النظام صارت وشيكة، فإذا استحال عليهم أن يستعدّوا لتلك اللحظة فإن أقل ما يقال عندئذ أنهم ليسوا على مستوى المهمة، إذ أن العالم الذي يعاملهم كما لو أنه إعترف بهم يريد أن يصدّقهم ويعتمدهم ويجهر بهذا الإعتراف.

أجواء الأمل والجدية التي هيمنت على لقاء المعارضة كانت على طرف نقيض من المناخ الثقيل الذي أرخى بأخباره السيئة على الحلقة الضيقة للنظام، هنا جلست شلّة القتلة تتداول في حصيلة الدم لذلك اليوم وتتكهّن في ما يعنيه تململ موسكو في موقفها المؤيد للنظام أو في إحتمالات «مفاجأة» قد تكون اللجنة الوزارية العربية بصدد طبخها، كل المعلومات تدعو إلى القلق، ويجب التهيؤ لخسارة روسيا، ولا بدّ من تفعيل الدور الجزائري

لإقصاء أي تصعيد عربي، ولا بأس بتوظيف «الوساطة العراقية» ذاك الوافد الجديد إلى أوحال الأزمة، بالنسبة إلى هؤلاء، لا خوف على النظام طالما أنه لا يزال يقتل... أما هناك، في تونس، فلمّت القاعة شمل سوريين لم يسبق ولم يتح لهم أن يلتقوا ولا مرة تحت أي سقف في الوطن أو في المنفى طوال ما يقرب من نيّف وأربعين عاماً، مهما تعارفوا سيظلّون يتعارفون إلى حين، ومهما اتفقوا سيظلّون يختلفون إلى حين، فهؤلاء يتعرّفون إلى أنفسهم والآخرين فيما هم يصنعون لبلادهم مستقبلاً، كانوا هناك جميعاً، من كل طائفة أو مذهب أو ملّة، وكانوا يتحادثون بحرّية وبلا خوف من عسس أو مخبرين، بالنسبة إلى هؤلاء لا خوف على الانتفاضة طالما أنهم اجتمعوا ليعلنوا أن الشعب يقرر مصيره بنفسه مثلما هو ماض في رسم مصير النظام.

في القريب العاجل لن يبقى، بل لعله لم يبقَ لهذا النظام من يراسله سوى «الحليف» الإيراني الذي بدأ يبحث هو الآخر عن مخارج وصيغ للتعامل مع الخسارة الآتية لا محالة، أما «الصديق» الروسي فيبدو أنه بلغ حال الضيق والملل من صديق لا يريد أن يساعد نفسه رغم أنه لم يعد يملك عوامل تمكّنه من العناد. وأما العراق، فدعك من العراق، انه يتخذ متأخراً وضعية من يريد احتضان النظام السوري فيما ينفضّ عنه الجميع، وهو مثل روسيا، يتبنى المبادرة العربية لكنه يحاول تزويجها إلى سيناريو يقتبسه من المبادرة الخليجية لليمن، ولا يستطيع إدارته وحده، قد يكون حصل على ضوء أميركي أخضر للمضي بهذا السيناريو، وربما أيضاً على موافقة ضمنية إيرانية، لكن دمشق برهنت أنها لا تتعامل إلا مع ما يضمن بقاء النظام ولا تقارب أي بحث في خروج أو لجوء أو حتى رحيل «آمن» للنظام ولرأسه، ليس بعد، وقد تضطر قريباً إلى ذلك لكن بعد فوات الأوان.

في أي حال، تبدو المبادرة العربية الوحيدة المتكاملة، بنصّيها الأصلي المفصّل والآخر المعدّل والمختصر، سواء بقيت عربية ومال النظام الى التعامل معها آملاً باحتوائها لاحقاً، أو اذا لبست ثوب التدويل ليصبح رفضها مبرراً في نظر النظام، من قبيل الاستمرار في ما يسمى «الممانعة».

ماهو المطلوب اليوم في سوريّة؟

سلامة كيلة | الحياة

تظهر الانتفاضة السورية وكأنها في مأزق، الأشهر تمرّ من دون أن ينفتح أفق يشير إلى الطريق الموصل إلى «إسقاط النظام»، لقد ظهر أن توسعها الأفقي قد توقف، أو حتى تراجع، على رغم أن الملاحظ يلمس أن مناطق جديدة تدخل كل جمعة جديدة، وربما كل يوم، لكن في كل الأحوال ما قيمة التوسع من دون أن يكون واضحاً ما يمكن أن يضيفه لكي يفتح أفق التغيير؟

ثم برزت الحاجة إلى «تعبير سياسي» عن الانتفاضة، وربما أحسّ الشعب المنتفض بأن هذا التعبير يمكن أن يوجد الأفق الذي يدلّها الى طريق التغيير، وإذا كان هدف توحيد المعارضة قد طرح كأساس لبلورة هذا التعبير السياسي، فإن «ألعاب» المعارضة قادت إلى أن يتشكل المجلس الوطني السوري ممثلاً لجزء من هذه المعارضة، معظمه في الخارج، لكنه أصبح التعبير السياسي الذي يلمّ كتلة كبيرة من المنتفضين، انطلاقاً من الأمل الذي يحدوهم بتوضيح الطريق.

وكانت أطراف المجلس الوطني المؤسسة (الإخوان والليبراليين) تشير منذ أمد إلى التدخل الدولي لحماية المدنيين والحظر الجوي، وحتى التدخل العسكري، لهذا ظهر وكأن مهمة المجلس العتيد هي النشاط الدولي من أجل حماية المدنيين، وليتسرّب معها مطلب الحظر الجوي، ويشار من جانب بعض أطراف المجلس الأساسيين (الإخوان وإعلان دمشق) إلى التدخل العسكري، وقد لعب الإعلام الذي هو بيد هذه الأطراف، أو الداعم لها (مثل قنوات الجزيرة والعربية) على العنف الدموي الذي يواجَه به المنتفضون، خصوصاً بعد انتصار ليبيا بمساندة حلف الناتو، لتعميم فكرة الحماية الدولية، والحظر الجوي، وربما البدء بالتحضير لطرح فكرة التدخل العسكري، على رغم أن الوضع الدولي يؤشر إلى عدم إمكانية ذلك (الآن على الأقل).

وبهذا أصبح المخرج من «مأزق» الإنتفاضة هو بالضغط من أجل تدخل دولي لـ «حماية المدنيين»، وأصبحت مهمة المجلس الوطني هي الحصول على الإعتراف الدولي، ودفع الدول للتدخل من أجل ذلك... الذي كان يُطرح على أن

يؤخذ قرار من مجلس الأمن تحت البند السابع (الذي ينص على التدخل العسكري) من أجل فرض حظر جوي لـ «حماية المدنيين» (كما أوضح رضوان زيادة مراراً في نص محفوظ.) وهذا ما وجد من يدعمه في الانتفاضة، انطلاقاً من أن حماية المدنيين لا تعني التدخل العسكري، أو أن الحظر الجوي لا يعني التدخل العسكري، وربما يقود القتل الممارس والتدمير وكل أشكال العنف قطاعات إلى الاعتقاد بأن التدخل العسكري يمكن أن يحلّ مشكلتها، بالتالي تطالب بذلك.

شهران وأيام من نشاط المجلس لم تصل إلى حل، وظهر أن الجامعة العربية تماطل، و «الدول الغربية» لا تريد التدخل العسكري، الأمر الذي يجعل هذا الأفق مغلقاً، حتى للمتحمسين له، بالتالي سيكون كل الجهد الذي بذل بلا فائدة، ويكون قد تعمم وهم أربك الانتفاضة، وجعل المنتفضين ينتظرون حلاً لا يأتي، بدل البحث عن أفق آخر، وإذا كان التفكير أصلاً بالتدخل «الخارجي» لأن نتائجه خطيرة، وسيكون الدم والتدمير أكبر، وسيقود إلى صراع طائفي وتفكك الدولة، فإن الوضع الدولي كان يشير إلى أن الإمبريالية الأميركية والأطلسي ليسا في وارد التدخل نتيجة الأزمة الاقتصادية العميقة التي تلفّ الاقتصاد الرأسمالي. وتركيا، وهي التي تمتلك قدرة عسكرية، لا يبدو أنها تريد التدخل العسكري.

بمعنى أنه ارتبط دعم المجلس الوطني بخيار «الدعم الدولي»، ولا يبدو أن «الأمل بحل ليبي» هو أمر ممكن، الآن عاد البحث عن أفق يطرح من جديد، المشكلة التي تحكم النظر هنا هي أن العنف الدموي الذي يمارس يجعل الشعور بـ «العجز» لدى المنتفضين أمراً ممكناً، خصوصاً في المناطق التي تتعرّض للقصف والقتل والحصار، وبالتالي يستدعي من يعتقد بأنه يخفف من ذلك... هذا تفكير «طبيعي» في وضع دموي، لكن النظر الإشكالي هو الذي يحكم أطراف المعارضة التي لا تعتقد من الأساس أنه يمكن أن يهزم الشعب السلطة، لأنها أقوى من أن تسقط، لهذا لا بد من الدور الدولي. ولهذا لا نشاط لها سوى على الصعيد «الدولي»، الذي لا يبدو أساسياً في كل الأحوال، لأن الدول «الغربية» تتدخل حينما تفرض مصالحها ذلك، ولا تتدخل حين لا ترى حاجة، وبالتالي سيكون كل نشاط هو زائدة. وقد عززت البلدان «الغربية» من حصارها على السلطة، على رغم أنها لم تحسم كلها حول «التنحي»... والنظم العربية تماطل كما يظهر، لأن دورها لا حاجة له إلا حين تقرر البلدان الإمبريالية، وهذه لم تقرر.

وقصر النظر هذا لدى المعارضة، خصوصاً وبالأساس التي في الخارج، لاتباع سياسات تربك الانتفاضة. وإذا كانت سياسات السلطة تدفع الشعب إلى الانتفاض بفعل الوحشية التي تمارس، فإن سياسات المعارضة هذه تلعب دور تأخير انتصار الانتفاضة. فليست المسألة هي مسألة انتفاضة تفجرت، وتتوسع عفوياً، وبوعي الشباب البسيط المنتفض وجرأته، ليكون دورنا هو «الشحدة» عليها، ليصبح القتل والتدمير هو أساس السياسة الإعلامية من أجل القول إن «هذا الشعب العاجز» يحتاج إلى من يحميه.

الانتفاضة هي ثورة حقيقية ليست بحاجة إلى الندب، أو «الشحدة». ولا شك في أن انتصارها مرتبط بفاعليتها هي، من دون كل هذا الخوف من قوة السلطة (الذي كسره الشباب المنتفض)، والشعور بالعجز عن التغيير، على رغم أن الانتفاضة بحاجة إلى فعل سياسي، لكن لتنظيمها وتوضيح شعاراتها، والشغل على إنخراط فئات اجتماعية متخوفة أو خائفة.

السلطة يمكن أن تتفكك، والفئات التي لم تشارك لا بد من أن تشارك لأنها معنية بالتغيير ككل الشعب، وأهداف الإنتفاضة هي أبعد من هدف إسقاط السلطة، حيث إن الإسقاط هو مدخل تحقيق أهداف طبقات، لكي تشارك لا بد من طرح مطالبها، ووضع سورية يفرض أن تؤخذ «الحساسيات» السياسية والطائفية في الاعتبار، من أجل إفشال سياسة السلطة (التي نجحت في اللعب على أخطاء بعض أطراف المعارضة)، ولهذا لا بد من أن يكون واضحاً أن كل دعوة للتدخل «الخارجي»، حتى وإن تعمم تحت الدعوة لحماية المدنيين، هي أمر يؤخر الإنتفاضة، لأنه يزيد من تخوّف المتخوّفين، ويربك قطاعاً من المشاركين، كما أن كل شعار أو تصريح أو حديث يأخذ منحى طائفياً يؤخر الانتفاضة كذلك، أو وضع سورية مسبقاً في «صف» عربي ودولي، كما فعل د. برهان غليون في تصريحاته الأخيرة.

بمعنى أن وضع الانتفاضة في سورية الداخل هو الأولوية، والتفكير في توسّعها لكي تشمل الفئات التي لم تنخرط بعد (خصوصاً من «الأقليات») هو المهمة الأكبر، لأن في ذلك ما يسمح بضعف أكبر للسلطة، وبالتالي فتح طريق التغيير.

سورية ٢٠١١ عام العجائب وخاتم الاحزان

صبحي حديدي | القدس العربي

يوم ٥ شباط (فبراير) الماضي، كان السينمائي السوري الكبير عمر أميرالاي (١٩٤٤ ـ ٢٠١١) قد أغمض عينيه، للمرّة الأخيرة، دون أن تكتحلا بالمشاهد الأولى لانتفاضة الشعب السوري: اعتصامات الشموع الصامتة أمام سفارات تونس ومصر وليبيا، واعتصام ذوي المعتقلين السياسيين في ساحة المرجة، أمام وزارة الداخلية، والتظاهرة الأولى الصاعقة في سوق الحريقة، حين تعالى شعار 'الشعب السوري ما بينذلّ'.

بيد أنّ رحيل أميرالاي، على نحو مفاجىء باغت الحياة الثقافية السورية والعربية والعالمية، كان في جانب آخر يسجّل واقعة أولى فارقة في مستهلّ عام فارق، لن يطول الوقت حتى يتضح أنه عام الفوارق جمعاء، بل عام العجائب والمعجزات Annus Mirabilis بالمعنى التامّ الذي يتعارف عليه المصطلح اللاتيني العتيق.

من جانبه كان نظام 'الحركة التصحيحية'، الذي دشّنه حافظ الأسد في انقلاب ١٩٧٠، ثمّ ورّثه إلى نجله بشار بعد وفاته سنة ٢٠٠٠، يعيش العام ذاته بمنطق ظلّ على الدوام سمة لصيقة بالنظام طيلة ٤١ سنة: أنّ سورية مزرعة توريث ونهب وسلب وفساد وإفساد، كما أنها مملكة صمت وخوف وارتهان واستسلام، وقمع بناتها وأبنائها ليس ممارسة دكتاتورية استبدادية فحسب، بل هو خيار وجودي وركيزة بنيوية. رأس النظام كان على ثقة مطلقة، أو تكاد، بأنّ أكذوبة 'الممانعة'، إسوة بتحالفاته الوطيدة مع رهط 'الممانعين'، دولاً ومنظمات وأفراداً، كفيلة بأن تبعد عن نظامه 'ميكروبات' الحراك الشعبي في تونس أو مصر أو البحرين أو اليمن أو ليبيا، فأعلن هذه 'الثقة' على الملأ، بل تفاخر بها في حوار شهير مع صحيفة 'وول ستريت جورنال'.

كانت مطالع ٢٠١١ حبلى بكلّ ما يوحي بأنّ العام سوف يُنزِل بالنظام الكوارث والنوائب والأهوال، على غرار الـ Annus Horibilis حسب تسمية لاتينية أخرى معاكسة؛ فاستقبله الأسد بمزيج من التهكم والغطرسة والاستعلاء، فضلاً عن نوبات القهقهة المعتادة، بالطبع، والجرعات ذاتها من 'الثقة' بأنّ نظامه ليس شبيهاً بأي بلد عربي شهد، أو سيشهد، انتفاضة شعبية.

في دخيلة نفسه كان الأسد يدرك، ما يدركه السواد الأعظم من بنات وأبناء سورية في الواقع، أنّ أي إصلاح حقيقي وذي معنى ملموس سوف يلحق الضرر الشديد بذلك المنطق

اللصيق الذي حكم سلوك النظام طيلة أربعة عقود ونيف؛ وأنّ ذلك الضرر لن يقتصر على ركن دون آخر من أركان 'الحركة التصحيحية'، إذْ لن يكون أقلّ من صدع بنيوي، يتضافر مع شقوق وكسور بنيوية أخرة كفيلة بتقويض المنظومة بأكملها. ولهذا لم يكن مستغرباً أنّ أقصى ما فعله الأسد، إزاء تعاظم المدّ الشعبي الديمقراطي في عدد من البلدان العربية، وبروز مظاهر أولى خجولة لانتقال تأثيراته على الداخل السوري، كان مواصلة الزعم بأنّ نظامه محصّن لأنه 'ممانع'؛ ثمّ تشديد الخناق، أكثر فأكثر، على أيّ مظهر احتجاج أو تظاهر أو حتى تضامن مع الأشقاء. كذلك اختار الأسد تنفيذ مسرحية هنا (كما في مشهد 'السباحة في بحر من الجماهير'، بعد صلاة عيد المولد النبوي)، أو 'مكرمة' هناك (كما في إصدار عفو عن جرائم وجنح شتى، لكنها لا تشمل معتقلي الرأي... إلا إذا كانوا قد تجاوزوا سنّ السبعين!).

في جانب عسكري صرف، كان الأسد يدرك أنّ نموذج الجنرال رشيد عمار، رئيس هيئة أركان الجيوش في تونس، الذي تردد أنه رفض بالفعل تنفيذ تعليمات زين العابدين بن علي بإطلاق الرصاص على المتظاهرين، ليس متوفراً في الجيش السوري؛ وعلى الأقلّ، ليس في تلك 'الجيوش' الخاصة، الصغيرة أو الكبيرة، التي أنشأتها 'الحركة التصحيحية' لحماية النظام أوّلاً، ثمّ السهر على تأمين مصالح المركب الأمني ـ العسكري ـ المالي الذي يستبدّ بسورية وينهب خيراتها ويدمّر اجتماعها الوطني والسياسي، ثانياً.

كان يسيراً على الأسد أن يتذكّر ذلك النفر من كبار ضباط النظام الذين قادوا تنفيذ العديد من المجازر الجماعية، ضدّ أطفال ونساء وشيوخ عزّل أبرياء، في عشرات المدن والبلدات والقرى السورية (رفعت الأسد، قائد 'سرايا الدفاع'؛ علي حيدر، قائد 'الوحدات الخاصة، وهاشم معلا أحد كبار معاونيه؛ شفيق فياض، قائد الفرقة الثالثة؛ إبراهيم صافي، قائد الفرقة الأولى؛ بدر حسن، قائد الفرقة التاسعة؛ والصفوة العليا من ضبّاط أجهزة الإستخبارات المختلفة...).

وكان أمراً بالغ الإغواء للأسد أنّ التاريخ لم يسجّل واقعة واحدة عن ضابط كبير من أهل النظام تلقى أوامر باستخدام الأسلحة، الخفيف منها والثقيل، فتردد في التنفيذ، أو توانى، أو نفّذ وهو غير سعيد بالذبح، غير شغوف بسفك الدماء!

كبير ضباطه، شقيقه ماهر الأسد، باشر 'ستراتيجية' كسر الانتفاضة من أبجدية متناهية في البساطة، تناسب ملكاته العسكرية، ولكنها في المقابل تتماشى مع مزاجه الدموي العنيف (الذي قاده، ذات يوم، إلى إطلاق النار على صهره آصف شوكت)؛ لا يفلّ الانتفاضة إلا الحديد والنار والعنف الأقصى، واستخدام صنوف الأسلحة كافة، من راجمة الصواريخ والمدفعية الثقيلة والدبابة، إلى الحوامة والقاذفة والزوارق الحربية؛ ولا ينفّذ مهمات كهذه إلا الفرقة الرابعة، النخبوية

تماماً في تسليحها وامتيازات ضباطها، التي تعادل أكثر من ثلاث فرق في العديد والعدّة، وريثة 'جيوش' سالفة خدمت 'الحركة التصحيحية' مراراً ('سرايا الدفاع' و'الوحدات الخاصة' و'سرايا الصراع' و'الحرس الجمهوري'...)؛ وليس لهذا الجيش المدجج أن يتحلى بالولاء الأعمى للنظام إلا إذا تمّت غربلته وتنقيته وتطهيره، فرداً فرداً وضابطاً ضابطاً، ليس على أساس طائفي محض، ومناطقي ضيّق في حالات استثنائية، فحسب، بل على أسس عشائرية صرفة تستهدف استقطاب عشيرة الضابط وقريته ومحيطها، قبل أن تُعنى بمزايا الضابط نفسه!

في مستوى آخر، أمني ـ عسكري، لم يتردد أمثال العميد عاطف نجيب (ابن خالة الأسد، مسؤول الأمن السياسي في محافظة درعا)؛ والعميد ذو الهمة شاليش (ابن عمّة الأسد، ورئيس حرسه الشخصي، والمشرف الفعلي على جهاز أمن الرئاسة)؛ والعميد حافظ مخلوف (ابن خالة الأسد، والضابط الأبرز في الفرع ٢٥١ والأقوى نفوذاً في جهاز المخابرات العامة بأسره)؛ واللواء علي مملوك (المدير الرسمي للجهاز ذاته)؛ في ترجمة 'الثقة'، التي يزعم الأسد أنها سند نظامه 'الممانع'، إلى رصاص حيّ وإراقة دماء.

كان هذا خيار العميد نجيب في درعا، حين منح نفسه الحقّ في إطلاق النار دون إبطاء، منذ التظاهرة النوعية الأولى، ودون استشارة رؤسائه المباشرين، وذلك بعد أن أمر بقلع أظافر الأطفال، وأهان وجهاء المدينة في عرضهم. وكان نجيب مجرّد نموذج مطابق لعشرات من زملائه ضباط الأمن، ممّن سوف يسهرون على تعذيب المتظاهرين حتى الموت، والتفاخر بأنّ هذا الشهيد أو ذاك لفظ أنفاسه الأخيرة عند أحذية جنرالات مثل جميل حسن، جمعة الأحمد، فهد جاسم الفريج، غسان بلال، أوس أصلان، محمد ديب زيتون، عبد الفتاح قدسية، علي يونس، ثائر العمر، جامع جامع، محمد خلوف، أو زهير حمد...

في المستوى العقائدي أوكل النظام إلى قيادة حزب البعث أمر استكمال الخديعة بالوسيلة المثلى التي أتقنها الرفاق البعثيون أبد الدهر: الجعجعة بلا طحن! وهكذا، حين كان الرصاص يحصد المتظاهرين المسالمين العزّل، والدبابات تزحف على درعا، وعناصر الأمن في بانياس تطأ رؤوس المواطنين بالأحذية... كانت قيادة الحزب تصدر بيانات حماسية مؤيدة للتحركات الديمقراطية في الشوارع العربية، حتى يكاد المرء يخال انه يقرأ بياناً صادراً عن القوى الثورية في تونس أو مصر أو اليمن! كذلك ارتدّ الخطاب إلى 'السنوات الذهبية' للحزب، حين كانت بياناته ترطن بشعارات الوحدة والحرية والإشتراكية، والأمة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة: 'ما يشهده الشارع العربي اليوم غير محصور بعجز النظام الرسمي عن تحسين الأوضاع المعيشية فقط داخل الدولة الوطنية، أو بتعثر تجربة الإصلاح والديمقراطية، بل هو مرتبط بالأذى النفسي الذي يشعر أجيال اليوم بضرورة تحقيق الذات الوطنية وإسهامها في التحرر الداخلي والخارجي مع استمرار الاحتلال وتحديات الهوية والإنتماء'... نعم، صدّقوا أنّ الكلام صادر عن حزب البعث السوري!

في الجانب الآخر، 'السياسي' بدوره كما يفترض أهل النظام، ولكن المكمّل لخيارات قمع الإنتفاضة بالمدفع والدبابة والرصاص الحيّ وإطلاق قطعان القنّاصة والشبّيحة واعتقال المتظاهرين بالآلاف وليس بالمئات، أصدر الأسد قراراً جمهورياً بتشكيل 'هيئة الحوار الوطني'، التي 'تكون مهمتها وضع الأسس لحوار وطني وتحديد آلية عمله وبرنامجه الزمني'. ماتت المبادرة في المهد، بالطبع، أو تحوّلت إلى جثة هامدة شاهدة على 'الإصلاح' الأقصى الذي يمكن للنظام أن يقترحه؛ إلى جانب أنّ بعض المرضيّ عنهم من قيادة الهيئة (حنين نمر، الأمين العام للحزب الشيوعي السوري ـ جناح يوسف فيصل، على سبيل المثال)، صاروا اليوم من المغضوب عليهم!

ويبقى أنّ رامي مخلوف، ابن خال الأسد وصيرفي النظام الأول، غازل إسرائيل في حوار مشهود مع صحيفة 'نيويورك تايمز'، ثمّ خلط الغزل بالعتبى وبعض الوعيد حين ذكّر بأنّ أمن النظام من أمن إسرائيل، فأحرج صفّ 'الممانعة' في أربع رياح الأرض، وتلعثم الرفاق والأخوة 'الممانعون' وهم يبحثون للصيرفي عن عذر وذريعة.

في المنحى ذاته كان ابن خالته، الأسد نفسه، قد قارب الغزل ذاته بطريقة مختلفة، حين أبلغ وفداً من الكونغرس الأمريكي، يترأسه السناتور الديمقراطي جون كيري، استعداده للاستجابة لأية خطة تعيد إحياء أقنية التفاوض مع إسرائيل. آنذاك ذكّرت صحيفة 'هآرتز' الإسرائيلية بأنّ العلاقات بين كيري والأسد طيبة للغاية، وأنهما التقيا خمس مرّات خلال سنتين، في دمشق، ومن المرجّح أنّ السناتور الأمريكي لمس، هذه المرّة، رغبة أكبر لدى الأسد في تحريك المفاوضات مجدداً.

وقائع عام العجائب هذا عديدة متنوعة، بيد أنّ الشعب السوري الثائر هو عجيبتها الأهمّ: استهلّ العام من مجازر حوران، وتوسطه من مجازر حماة ودير الزور وحمص، ويختتمه من مجازر جبل الزاوية؛ أكثر إعجازاً، أرقى أداءً، أعظم مقاومة، وأعلى قدرة على توحيد الصفّ الوطني ودحر دسائس النظام على اختلاف أغراضها الخبيثة. المرء يستعيد ذكرى أميرالاي، الذي لم يبصر الانتفاضة؛ وإبراهيم القاشوش، الشهيد المغنّي الذي كانت حنجرته قد أصابت النظام بمسّ من جنون؛ مثلما يستذكر غياث غياث مطر، الرضيع الذي حمل اسم أبيه الشهيد الجميل؛ وعامر مطر، السجين الرقّاوي الرقيق؛ وأكثر من ٧٠٠٠ شهيد، و٧٠ ألف أسير، و٣٠ ألف مفقود مغيّب، وعشرات الآلاف من الجرحى... هو عام خواتم الأحزان السورية، مع ذلك، لأنه موعد تشييع نظام الاستبداد والفساد إلى ساعة الحساب، أمام الشعب، ثمّ إلى سلّة مهملات التاريخ.

عيد الميلاد الأحمر #RedChristmas

@Syrianaaa

كنائس العالم تدق أجراسها فرحاً بالعيد..وأجراس كنائس سوريا تدق حزنا على شهدائها ومعتقليها وثكلاها وأيتامها ..

@SYRIAslyJana

رصاص الأسد لا يعرف الدين، استمروا في امطار شعب سوريا حتى يوم عيد الميلاد. عيدميلاد أحمر

@ShammatalK

لماذا تحتاج إلى شجرة عيد الميلاد في حمص؟ النظام الدموي لوّن السماء بوابلٍ من الرصاص والقنابل في عيدٍ ميلاد أحمر بـ سوريا

@DeemaNizar

جاء بابانويل ثم هرب..! أهلاً بكم في سوريا

@RafifJ

إنه عيدميلاد أحمر ودموي في سوريا، ٦٠٠٠ قتيل، ومايقارب ١٠٠٠٠ في السجن أو تم مختفين قسرا. سوف نقوم بمقاضاة جرائم الأسد

@SyrianDeveloper

الشعب السوري بأكمله يشعل شمعة الميلاد .. لأن الكهرباء مقطوعة أغلب الأوقات

@SyriaCampaigns

اطفال حمص نسوا بابا نويل، صارو يتذكرو بس بابا عمرو :(

@thaeryousif

لقد شهدنا رمضان أحمر، وعيدٍ أحمر، والآن ماذا؟ عيدميلاد أحمر

hurriyat.info@gmail.com

facebook.com/syrian.hurriyat تابعونا على الفيسبوك

@SyrianHurriyat تابعونا على التويتر

www.syrian-hurriyat.com